بسم الله الرحمن الرحيم الفصل والعشماوي: النسر والذباب

ألقى إليّ أخي في الدين والدعوة على منهج النبوة وفي وطنه محمد الله بدولته السعودية دينه في كل قريةٍ من القرون الثلاثة الأخيرة الماضية، الأمر الذي لم يعرفه الله لدولةٍ قبلها ولا بعدها منذ عهد النبوة والصحبة والاتباع (أي منذ ألف سنة) بلفظ علامة العراق الموحد محمد بهجت الأثري عضو المجامع العلمية (رحمه الله)، ألقى إليّ جزاه الله خير الجزاء مقالاً للعلامة المتميز (أبو عبد الرحمن ابن عقيل الظاهري) نصر الله به دينه يرد به على عدوانه العشماوي على علمه ومحاولة تلميعه بصفيرة أعلنه توبته وإقلاعه عنها وعزمه على ألا يعود إليها) افتراها عليه (في لفظ الشيخ ابن عقيل) ومضت قبل ثلاثة أشهر. وكان يليق بالشيخ العلامة أن يهتدي التي هي أقوم: ﴿ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ادفع بالتي هي أحسن﴾ وأن يترك الذب عن الأصفر تلميذه لأنه رد من رفعه الله إلى قمم العلم على من وضع الله في حضيض النقص ينقص قدر الأول ويرفع قدر الأخير إلى منزلة لا تؤهل له. ولا بد أن فضيلة الشيخ العلامة اختار الرخصة على العزيمة في قول الله تعالى: ﴿وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين. واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون﴾ إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون﴾ ولكنه الشيخ العلامة (نسأ الله له في أجره) عاقب بالمثل بالكبيرة التي لا يحرص مرتكبها على التوبة منها ولا الإقلاع عنها فضلاً عن العزم على ألا يعود إليها: الانخراط في جماعة المسلمين (بلفظ الشيخ د. بكر أبو زيد رحمه الله) على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه والالتزام بما كان عليه حسن البنا رحمه الله وحزب الإخوان المسلمين الذي بدأ بالتصوف وتطور إلى القبل بالأحزمة الناسفة وانتهى إلى التكفير والتفجير (في خير البقاع وخير أمة أخرجت للناس منذ نزول القرون الثلاثة الخيرة) في مقابل دعوى العشماوي مجاهرته بصفيرة التدخين في مجلس ضمنا قبل عشرات السنين. والمصيبة برزه الصفيرة كانت عاقبتها خيراً للشيخ العلامة فألجأته إلى الله في بيته المحرم فأنقذه منها. فهل يعترف الحنبلي الحركي بالكبيرة ويعلنه التوبة منها والإقلاع عنها والعزم على ألا يعود إليها؟ بل هل يعلنه افتراء الشيخ العلامة عليه تلبسه بهذه الكبيرة ويعلنه براءته من الحزب الضلال الذي قال عنه أمير السنة

وراعي الدعوة السلفية النائب الثاني وزير الداخلية أعزه الله وأعز به دينه أنه سبب الفتنة في هذا البلد المبارك والدولة المباركة وفي كل بلاد المسلمين (وأشهد أنه صدوق ومنزه الله يقول الحق) أم يلوي مثل كبيرهم الذي علمهم السحر ولهدي إلى قول الباطل فلما سئل في آخر حياته (بعد حصول على الجنسية السعودية وتمام عشرات السنين بنعم الله عليه في الدين الذي لا أهمية له عند أكثرهم والدنيا التي سعوا إليها) عنه مثل الأعلى، لم يحد في بلاد التوحيد والسنة ولا في بضعة عشر قرناً بعد بعثة محمد صلى الله عليه وسلم من يقتدي به غير حسنه البنا رحمه الله الذي لم يذكر أفراد الله بالعبادة والشرك بالله في عبادته (أول أمر وأول نهي في كل بعثة بأمر الله) مرة واحدة في واجبات العملية (٣٨) ولا موبقاته (١٠) ولا وصاياه العشر مع أنه اليهود والنصارى الذين أخذ منهم عدد وصاياه كانوا خيراً منه في ذكر الوصايا التي أهملها جميعاً (لا تعبد إلا غيري. لا تصنع تمثالاً فتسجد له. لا تقتل. لا تشرك. لا تزن. لا تسرق. لا تشهد شهادة زور. لا تنطق باسم الرب إلهك باطلاً. أكرم أباك وأمك)، وليس فيها ما ابتدعه اليهود غير الوصية بترك العمل يوم السبت بحجة أن الله استراح فيه تعالى الله عن قولهم علواً كبيراً، وكل واجبات ووصايا وموبقات حسنه البنا رحمه الله استدراك على الله غير الربا. وبلغ التعصب بأحد أتباعه في الخليج: تقريضه وشرحه وهي لا تتجاوز صفحة متوسطة في مجلد مستقل، ولو أعطي كتاب الله هذا القدر من الاهتمام لاحتاج إلى ستمائة مجلد، ولعل كتاب الله يسلم منهم. ولكني لا أرى الجزم أنه سعودي (أصلاً لا متجنساً مثل المردود عليهم) وقع في كبيرة الانتماء والولاء لحزب الإخوان المبتدع وغيره (وكل حزب مبتدع ضالة خارجة عن جماعة المسلمين وعما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه في تبليغ الدين) وزعم الشيخ د. بكر أبو زيد رحمه الله أنه خرج بذلك خارجة عن كل الإسلام في كتابه القيد حكم الانتماء إلى الأحزاب والجماعات الإسلامية.

وإنما أرى الحكم بتقليد منهج الحزب والتزامه، فالحزب أخبث وأكثر مكراً منه أنه يسجل أسماء أعضائه في السعودية التي ترفض الحزبية المبتدعة ولو أضيف إليها (زوراً وتلبيساً) لفظ: الإسلامية.

أما الشيخ العلامة أبو عبد الرحمن بن عقيل فلعله يضر طنينه الذباب سمعه العالية وأذكره بقول الله تعالى: ﴿لن يضروكم إلا أذى﴾، ولعل الله أن يستخدم بقية عمره في مكافحة هذا الحزب الضال وحيدة. والله الموفق

رجب ١٤٣٢